وفضله فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ولم يقل من نكحوا ومن ولدوا
لتوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ولان في التعبير عنهم بلفظ
ما دلالة على الاهانة وقلة المبالاة بهم حتى كانهم ليسوا من جنس ذوي العقول
وذكر صاحب المفتاح قبل هذا البيت الدهر معتذر والسيف منتظر
وارضهم لك مصطاف ومرتبع وقال قد جمع فيه ارض العدو وما فيها مع
في كونها خالصة للممدوح ثم قسم في هذا البيت والمذكور فيما راينا
من نسخ ديوان ابو الطيب وما وقع عليه الشروح موافقا لما اورده المصنف
من قوله الدهر معتذر بعد قوله للسبي ما نكحوا بابيات كثيرة الثاني كقوله
اي التقسيم ثم الجمع كقول حسان بن ثابت قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية
اي غريزة وخلق تلك منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة
والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة وهي في الاصل الحدث في الدين بعد
الاستكمال والمراد ههنا مستحدثات الامور والاخلاق الا ما هو
كالغرائب منها قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع
الاولياء ثم جمعهما في البيت الثاني في كونهما سجية حيث قال سجية تلك منهم
ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم ولم يتعرض لتفسيره لكونه
معلوما مما سبق من تفسيرات هذه الامور الثلاثة كقوله يوم ياتي اي ياتي
الله اي امره او ياتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله
لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه اي باذن الله كقوله تعالى
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف اخر والماذون فيه هو الجواب الحق
والممنوع عنه هو العذر الباطل فمنهم اي من اهل الموقف شقي وجبت له النار
بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها فانها دائمة مخلوقة

للابد او هي عبارة عن التابيد ونفي الانقطاع كقول العرب ما اقام ثبير
وما لاح كوكب ونحو ذلك الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير منقطع ولكنه ممتد الى غير
النهاية فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك قلت هو استثناء
من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة يعني ان اهل
النار لا يخلدون في عذاب النار وحده بل يعذبون بالزمهرير ونحوه
من انواع العذاب سوى عذاب النار وكذا اهل الجنة لهم سوى الجنة
ما هو اكبر منها واجل وهو رضوان الله تعالى وما يتفضل به الله عليهم
مما لا يعرف كنهه الا الله كذا ذكر صاحب الكشاف على مذهبه
واما عندنا فمعناه ان فساق المؤمنين لا يخلدون في النار وهذا كاف
في صحة الاستثناء لان صرف الحكم عن الكل بحدوث ما هو وقت المشبه
ههنا يكفيه صرفه عن البعض وكذا الاستثناء الثاني معناه ان اهل الجنة
لا يخلدون فيها وهم المؤمنون الفاسقون الذين ما دخلوا الجنة ايام عذابهم
والتابيد من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء كذا ينتقض باعتبار
الابتداء واطلاق السعادة عليهم باعتبار شرفهم بسعادة الايمان والتوحيد
وان شقوا بسبب المعاصي فقد جمع الانفس في عدم التكلم بقوله لا تكلم نفس لان
النكرة في سياق النفي تعم ثم فرق بان اوقع التباين بينهما بان بعضها شقي
وبعضها سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد اذ الانفس واهل الموقف واحد
ثم قسم واضاف الى السعداء ما لهم من نعيم الجنة والى الاشقياء ما لهم من عذاب
النار بقوله فاما الذين شقوا الى اخره وقد يطلق التقسيم على امرين
احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله
اي قول ابي الطيب سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال لشدة وطأتهم على الاعداء وثباتهم على اللقاء اذا لاقوا اي حاربوا الاعداء
خفاف مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ومدافعة خطب كثير اذا اشتدوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)